**جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة**

**كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية**

**قسم العلوم الاجتماعية**

**شعبة علوم التربية الإرشاد والتوجيه**

**المساعدة رقم 02: فرضيات البحث العلمي**

**الفئة المستهدفة: 2 M**

 **السنة الجامعية 2019. 2020**

**2-** **وضع الفروض (** **الفرضيات)** **Les hypothèses** **:** سبق أن قلنا أن كل بحث يبدأ بسؤال كبير هو الإشكالية، **وهي** تحدد الجوانب من المشاكل المطروحة ومواضيع الدراسات ومجالاتها الزمنية والمكانية.

البحث عن أجوبة مسبقة للأسئلة وصياغتها هو ما يعرف ب "الفرضية"، أي **جواب مسبق يوضع من طرف الباحث قبل بداية البحث**، ويكون أحيانا بنعم أو لا؛ وأحيانا أخرى يكون عبارة عن توقع معين.

بعد صياغة الإشكالية (المؤقتة) إذن، يمكن الإجابة عنها في شكل فرضية، والتي هي، كما يقول موريس أنجرس "عبارة عن تصريح يتنبأ بوجود علاقة بين حدين أو أكثر، أو بين عنصرين أو أكثر من عناصر الواقع. يجب التحقق من الفرضية في الواقع، وبهذا المعنى فهي تمثل ركيزة الطريقة العلمية".

**أ- تعريف الفرضية**: الفرضية أو hypothèse بالفرنسية، مشكلة من كلمتين hypo التي تعني "شيء أقل ثقة" ومن  Thesis الأطروحة؛ بمعنى "جواب افتراضي مبدئي، مقترح ومؤقت"

المنجد الموسوعي الفرنسي Dictionnaire encyclopédique 2000 ، يعرف الفرضية بأنها "الاقتراح الذي ننطلق منه للتفكير في حل مشكلة ما. اقتراح ناتج من ملاحظة ما نجعله محل مراقبة عن طريق التجربة أو نفحصه عن طريق الاستنتاج."

السؤال المطروح (الإشكالية) هو الذي يقود إلى صياغة الفرضية على شكلجمل تقترح وجود **علاقة بين عدة متغيرات**. هذه الفرضية يجب التأكد منها سواء عن طريق البحث الميداني أو من خلال ملاحظات وتحليل ممارسات مهنية معينة، لكن لا بد من التذكير بأن هدف البحث ليس التأكد من الفرضيات بل فحصها.

·        **مثال** لمجموعة من الإشكاليات سنضع لها فرضيات:

**- الإشكالية**: ما مدى انتشار قراءة الصحافة اليومية في الوسط الطلابي الجزائري؟

-   **الفرضية**: الكثير من أساتذة الجامعة يؤكدون بأن الطلبة لم يعودوا يقبلون على قراءة الجرائد والمجلات.

-         **الإشكالية**: هل يؤثر إقبال الأطفال الجزائريين على الانترنيت في التحصيل الدراسي؟

-   **الفرضية**: من المحتمل أن تكون هناك نسبة معتبرة من الأطفال التي يتأثر تحصيلها المدرسي بسبب إقبالها على أترنيت.

**- الإشكالية**: هل تؤثر عادة قراءة الصحف اليومية لدى الوالدين على أبنائهم؟

**- الفرضية**: الكثير من الوالدين يشكون من انعدام رغبة قراءة الصحف لدى أبنائهم رغم أنهم يشترون بعض العناوين يوميا ويحملونها معهم إلى البيت.

**- الإشكالية** : ما هي صورة الطالب الجزائري في الصحافة الجزائرية المكتوبة؟

-   **الفرضية**: الكثير من الطلبة، وحتى بعض الأولياء منزعجين من الأسلوب الذي تتناول به الصحف اليومية حياة الطلبة ونشاطاتهم اليومية.

نلاحظ من خلال الفرضيات السابقة أن هذه الأخيرة (الفرضيات) هي أكثر واقعية من الإشكالية، فهي توضح بدقة العلاقة المنتظرة من عناصر المشكلة محل البحث، وترسم مسار التحليل في البحث وتوجه عملية التدليل نحو أهدافها المحددة (من حيث: جمع المعلومات والحقائق ذات الصلة بالدراسة دون سواها...).

**ب- خصائص الفرضيات:** للفرضية ثلاث خصائص أساسية هي:

·  **التصريح بوجود علاقة بين حدين أو أكثر**.

·  **التنبؤ بجواب مسبق لسؤال البحث**.

·  **وسيلة للتحقق التجريبي (الأمبريقي)**، أي عملية يتم التأكد من خلالها لمدى تطابق الفرض مع الواقع.

القيام بالبحث هو الذي سيؤكد أو ينفي التصريح السابق المتعلق بإقبال الأطفال على سلع معينة كانت محل إشهار تلفيزيوني. في حالة **المثال التالي،** يقوم الباحث بالتجربة التالية:

1.     حديد معالم مشكلة البحث: مدى إقبال الأطفال على شراء السلع التي تكون محل إشهار تلفزيوني.

2.     صياغة الفرضية: "الأطفال يقبلون على شراء السلع التي يشاهدونها في الومضات الإشهاربة في التلفزيون حتى ولو لم يكونوا في حاجة إليها". من هذه الفرضية يستخرج الباحث أن عليه إجراء تجربة على مجموعة من الأطفال، يعرض عليها أفلاما ورسوما متحركة تتخللها ومضات إشهارية لسلع معينة (أقلام، محافظ، لعب...)، ثم يصطحبهم إلى محلات تجارية توجد بها هذه السلع ليلاحظ إن كان الأطفال يولون عناية لهذه السلع ورغبة في اقتنائها أم لا.

3.     الإعداد الدقيق لكل خطوة: اختيار العينة والتي تكون على شكل مجموعة متماثلة من حيث العوامل المتداخلة (عدد الإخوة والأخوات في البيت، موقع الطفل بين إخوته، الحالة المادية للوالدين ومستواهم التعليمي، الوسط الاجتماعي الذي ينتمي إليه، الحي الذي يعيش فيه...)، تحديد مجموعة التجريب ومجموعة الضبط، تحضير الوسائل اللازمة لإجراء التجربة (أفلام، جهاز تلفزيون، القاعة...) ..

4.     يقوم الباحث بالتجربة بحيث يعرض على مجموعة التجريب (أ) الأفلام والأشرطة التي تحتوي على الومضات الإشهارية ويعرض على مجموعة الضبط (ب) نفس الأفلام والأشرطة لكن بدون ومضات إشهارية. بعد ذلك يصطحب المجموعتين، كلاهما على حدة، إلى نفس المحلات التجارية لملاحظة تصرفات كل مجموعة تجاه السلع المعروضة.

5.     يسجل كل الملاحظات في شكل بيانات ونسب مائوية

6.     يكرار نفس التجربة أكثر من مرة للتأكد من نتائج الدراسة.

**ج-** **الأشكال**: تصاغ الفرضية بأشكال مختلفة، لكن جرت العادة التمييز بين ثلاثة أشكال أساسية:

·        الأحادية المتغير التي تأخذ في بعين الاعتبار ظاهرة واحدة يتم التنبؤ بتطورها: "قراء الصحف يزدادون كل سنة." الباحث سيهتم هنا بوصف ظاهرة تزايد عدد قراء الصحف.

·        الثنائية المتغيرات وتهتم بالعلاقة بين عنصرين أساسيين، أي كلما تغيرت ظاهرة إلا وأدى ذلك إلى تغير الظاهرة الأخرى، بمعنى أن هناك ارتباط بين العنصرين.

 **مثال (9):** "كلما زاد إقبال التلاميذ على الانترنيت كلما ضعف مستوى التحصيل المدرسي لديهم".

العلاقة في هذه الفرضية هي ثنائية المتغيرات: زيادة الإقبال تؤدي إلى ضعف المستوى. كما أنها علاقة سببية أيضا، فالإقبال على الأنترنيت هو المتسبب في ضعف المستوى.

·        المتعددة المتغيرات وهي التي تقول بوجود علاقة بين عدة ظواهر.

**مثال (10): إشكالية متعددة المتغيرات**: "الاستعمال المفرط للأنترنيت يجعل الجامعيين أقل إقبالا على الكتاب وأكثر اطلاعا على ما يجري من أحداث في العالم".

 المتغيرات في هذا المثال هي: الجامعيون، الأنترنيت، الكتاب، الإطلاع والأحداث العالمية، أي حدود مترابطة وكل ظاهرة مسببة أو نتيجة للظاهرة الأخرى.

**د- الشروط**: تصاغ الفرضية بأسلوب واضح وبعبارات لا لبس ولا تناقض فيها ولا تحمل أي تحيز أو تعصب، وتكون العلاقة بين المتغيرات والفروق واضحة، وتكون، في الأخير، قابلة للإثبات.

لا يوجد عدد نموذجي للفرضيات، لكن يفضل أن تكون في حدود الثلاث، كما أنه ليس من الضروري أن تكون الفرضية صحيحة للتأكد من صدقها وثباتها. لكن يجب أن تكون قابلة للقياس  mesurable، وللملاحظة  observable ، وللعد Quantifiable  ومحددة المفاهيم.

**أمثلة عن العلاقة بين الموضوع،** **العنوان، الإشكالية والفرضيات:**

**المثال (16):** **العلاقة بين الموضوع، الإشكالية والفرضيات**

|  |  |
| --- | --- |
| **الموضوع**  | **العلاقة بين الإشهار، التلفزيون والطفل**  |
| **الإشكالية**  | **هل يجب منع الإشهار الموجه للأطفال؟**  |
| **الفرضيات**  | **- الإشهار التلفزيوني يغير سلوك الأطفال ويجعلهم أكثر عنفا** **- الأطفال هم أكثر تأثرا بالإشهار من الكبار**  |

يتعلق موضوع البحث، بدراسة العلاقة بين الإشهار التلفزيوني والطفل، وهو كما نلاحظ، موضوع بحث جد واسع، ولا يمكن لأي باحث أن يلم بكل جوانبه، لذلك لا بد من تفتيته إلى عدة أجزاء، على أن يختار الباحث جزءا واحدا من هذه الأجزاء ليدرسه، من بين هذه الأجزاء نذكر على سبيل المثال:

-         الآثار السلبية للإشهار على الطفل،

-         تفاعل الأطفال مع صور الومضات الإشهارية،

-         علاقة الوضع الاجتماعي للأسرة بتأثر الأطفال بالومضات الإشهارية،

**-** علاقة السن بتأثر الأطفال

الباحث أختار، من بين عشرات الأسئلة التي قد تطرح في هذا المجال، السؤال التالي: هل يجب منع الإشهار الموجه للأطفال؟ ووضع لسؤاله فرضيتين اثنتين (الإشهار التلفزيوني يغير سلوك الأطفال، والأطفال هم أكثر تأثرا بالإشهار من الكبار). دراسة الباحث ستكون مركزة بالأساس على تأكيد أو نفي الفرضيتين.

**مثال:** **العلاقة بين الموضوع، الإشكالية والفرضيات**

|  |  |
| --- | --- |
| **الموضوع**  | **العلاقة بين الطلبة والمطالعة**  |
| **الإشكالية**  | **ما هي الأسباب التي تجعل الطلبة لا يقبلون على المطالعة؟**  |
| **الفرضيات**  | **- يحجم الطلبة عن المطالعة لأن المدرسة الأساسية لم تعودهم على اذلك** **- يعود عدم الإقبال على المطالعة لغلاء سعر الكتاب** **- غياب المكتبات الجوارية سبب رئيسي في انعدام المقروئية لدى الطلبة**  |

يتعلق موضوع البحث، في هذا المثال، بدراسة العلاقة بين الطلبة والمطالعة، وهو كما نلاحظ، هنا أيضا، موضوع بحث جد واسع، ولا يمكن لأي باحث أن يلم بكل جوانبه، لذلك لا بد من تفتيته إلى عدة أجزاء، على أن يختار الباحث جزءا واحدا من هذه الأجزاء ليدرسه، من بين هذه الأجزاء نذكر على سبيل المثال:

-         دور المطالعة في تكوين الطالب،

-         نوع الكتب التي يقبل عليها الطلبة،

-         علاقة البرامج الدراسية في المرحلة الابتدائية بالعزوف عن المطالعة.

أسئلة عديدة تطرح على هذا المستوى، وقد أختار الباحث، من بينها السؤال التالي: لماذا لا يقبل الطلبة على المطالعة؟ ووضع لسؤاله ثلاث فرضيات سيعمل طوال بحثه على تأكيدها أو نفيها.